الذى لايجوز على الله تعالى لكن المقصود منه تقدير الخبر فى
قلبه وهذه الصورة ابلغ فى ذلك كقولك لصاحبك هل بلغك
عنى كذا فيتطلع السامع الى معرفة ما يومى اليه ولو كان
المقصود هو الاستفهام لكان الجواب يصدر من قبل موسى
لكن من قبل الله تعالى وقيل ان هل بمعنى قد وجرى على
ذلك الجلال المحلى تبعا للبغوى وقوله تعالى اذ راى يجوز
ان يكون منصوبا بالحديث وهو الظاهر ويجوز ان ينصب
باذكر مقدرا اى واذكر اذ راى نارا وكان ذلك ان موسى عليه
السلام استاذن شعيبا عليه السلام فى الرجوع من
مدين الى مصر لزيارة والدته واخيه فاذن له فخرج باهله
وماله وكانت ايام الشتاء واخذ على غير الطريق مخافة
ملوك الشام وامرأته حامل فى شهرها لاتدرى ليلا
تضع او نهارا فسار فى البرية غير عارف بطريقها فالجاه
المسير الى جانب الطور الغربى الايمن فى ليلة مظلمة
شديدة البرد وقيل كانت ليلة جمعة واخذت امرأته فى
الطلق وتفرقت ماشيته ولا ماء عنده وجعل يقدح زنده
فلا يورى فابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق من
جانب الطور فقال لاهله امكثوا اى اقيموا فى مكانكم
والخطاب لامرأته وولدها والخادم ويجوز ان يكون للمرأة
وحدها خرج على ظاهر لفظ الاهل فان الاهل يقع على الجمع
وايضا قد يخاطب الواحد بلفظ الجمع تفخيما وقرأ حمزة بضم
الهاء فى الوصل والباقون بالكسر انى انست اى ابصرت
نارا والايناس الابصار المبين الذى لاشبهة فيه ومنه
اشمان العين لانه يتبين به الشئ والانس لظهورهم
كما قيل للجن لاستتارهم وقيل ابصار ما يونس به ولما وجد

منه

منه الايناس وكان متيقنا حققه لهم بكلمة ان ليوطن
انفسهم ولما كان الاتيان بالقبس ووجود الهدى
مترقبين متوقفين نفى الامر فيهما على الرجا والطمع
فقال لعلى اتيكم منها بقبس اى شعلة فى راس
قبيلة وعود ونحو ذلك وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو
بفتح الياء انى ولعلى الاتية والباقون بالسكون
وهم على مراتبهم فى المد واجد على النار هدى اى هاديا
يدلنى على الطريق ومعنى الاستعلاء فى على النار ان اهل
النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه
فى مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد ولان
المصطلين لها اذا احاطوا بها ما كانوا مشرفين عليها
وقال بعضهم النار اربعة اقسام نار تاكل ولا تشرب
وهى نار الدنيا ونار تشرب ولا تاكل وهى التى فى الشجر
الاخضر كما قال تعالى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
ونار تاكل وتشرب وهى نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب
وهى نار موسى عليه السلام وقيل ايضا النار اربعة
احدها نار لها نور بلا حرقة وهى نار موسى عليه السلام
كانها لها حرقة بلا نور وهى نار جهنم اعاذنا الله تعالى
منها ثالثها لها الحرقة والنور وهى نار الدنيا رابعها لا حرقة
ولا نور وهى نار الاشجار تنبيه ان وصلت هدى
بضما فليس فيها الا التنوين للجميع وان وقف عليها
فهو على اصوله فى الفتح والامالة وبين اللفظين فلما
اتاها اى النار قال ابن عباس اى شجرة خضراء
اسفلها الى اعلاها اطافت بها نار بيضاء تتقد كاضوء
ما يكون فوقف متعجبا من شدة ضوء تلك النار وشدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)